على صراط مستقيم يريد ان افعال الله جميلة وقوله صدق ووعده
حق فالاستقامة تامة فان تولو فقد ابلغتكم اصل تولوها فتتولو
لانه فعل مستقبل حذفت منه تا المضارعة فان قيل كيف وقع الابلاغ
جوابا للشرط وقد كان الابلاغ قبل التولي فالجواب ان المعنى اني ستولو
فلا عتب علي لاني قد بلغتكم ورسالة ربي ولا تضرونه شيا اي لا تنقصونه
شيا اي اذا اهلكم واستخلف غيركم ولما جاء امرنا ان قيل لم قال هنا
وفي قصة شعيب ولما بالواو وقال في قصة صالح فلما بالفا فالجواب
على ما قال الزمخشري انه وقع هذا في قصة صالح ولوط بعد
انه الوعيد بجي بالفا التي تقتضي التسبيب كما تقول وعدته فلما
جا اليعاد بخلاف قصة هود وشعيب فانه لم يتقدم ذلك فيهما
فعطف بالواو ونجيناهم من عذاب غليظ يحتمل ان يريد به عذاب
الاخرة ولذلك عطفه على النجاة الاولى التي اراد بها النجاة من الريح
ويحتمل ان يريد بالثاني ايضا الريح وكرره اعلاما بانه عذاب
غليظ وتقديد النعمة في نجاتهم وعصوا رسله في جمع الرسل هنا
وجهان احدهما ان من عصى رسولا لزمه عصيان جميعهم فانهم
مجتمعون على الايمان بالله وعلى توحيده والثاني ان يراد الجنس
كقولك فلان يركب الخيل وان لم يركب الا فرسا واحدا الا ان عادا
كفروا ربهم هذا تشنيع لكفرهم وتمثيل لحرف التشبيه وتكرار
اسم عاد الا بعدا اي هلاكا وهذا دعاء عليهم وانتقام به بفعل
مضمر فان قيل كيف دعا عليهم بالهلاك بعد ان هلكوا فالجواب
ان المراد انهم اهلا لذلك لعاد قوم هود بيان لان عاد الثاني احدهما
قوم هود والاخوى ارم هو انشأكم من الارض لان ادم خلق من تراب
واستعمركم فيها اي جعلكم تعمرونها فهو من العمران للارض وقيل
هو من العمر كاستسقاكم من البقا قد كنت فينا مرجوا اي كنا نرجوا
ان تنتفع بك حتى قلت ما قلت وقيل المعنى كنا نرجوا ان تدخل

في

ين دينا في داركم ثلاثة ايام قيل انما المخيس والجمعة والسبت
لانهم عقروا الناقة يوم الاربعا واخذهم العذاب يوم الاحد ومن
خزي معطوف على نجينا اي نجينا هم من خزي يومئذ جاثمين
ذكر في الاعراف كانوا لم يغنوا اي كان لم يقيموا فيها والضمير للديار
وكذلك في قصة شعيب ولقد جاءت رسلنا الرسل هنا الملائكة ابراهيم
بالبشرى ببشروه بالولد قالوا سلاما نصب على المصدر وانما عمل
فيه فعل مضمر تقديره سلمنا عليك سلاما قال سلام تقديره
عليكم سلام او سلام عليكم وهذا على ان يكون بمعنى التحية وانما
رفع جوابه ليدل على اثبات السلام فيكون قد حياهم باحسن مما
حيوه ويحتمل ان يكون السلام بمعنى السلامة ونصب الاول لانه
بمعنى الطلب ورفع الثاني لانه في معنى الخبر فما لبث ان جا اي ما لبث
مجيئه بل عجل وما نافية وان نجا فاعل بلبث بعجل حنيذ اي مشوي
وقيل هنا بمعنى مفعول نكرهم اي انكرهم ولم يعرفهم يقال نكر
وانكر بمعنى واحد واوجس منهم خيفة قيل انه لم يعرفهم فخاف
منهم لما لم يأكلوا طعامه وقيل عرفهم انهم ملائكة ولكن خاف ان
يكونوا ارسلوا بما يخاف فامنوه بقولهم لا تخف وامرأته قائمة
قيل قائمة خلف ستر وقيل قائمة في الصلاة وقيل قائمة
تخدم القوم واسمها سارة فضحكت قيل معناه حاضت وهو
ضعيف وقال الجمهور هو الضحك المعروف واختلفوا في اي شيء
ضحكت فقيل سرورا بالولد الذي بشرت به وفي الكلام على هذا
تقديم وتا خير وقيل سرورا بالامن بعد الخوف وقيل سرورا
بهلاك قوم لوط فبشرناها باسحاق اسند البشارة الى ضميره
الله تعالى لانها كانت بامره ومن وراء اسحاق يعقوب اي من بعده
وهو ولده وقيل الوراء الولد ويعقوب بالرفع مبتدا وبالفتح
معطوف على اسحاق قالت يا ويلتى الالف فيه بدل من ياء المتكلم

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)